DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

حركة الترجمة وتعلم اللغات منذ العهد النبوي إلى نهاية الدولة الأموية (1هـ - 132هـ / 622- 749م)

د. العنود فهد هاجد العتيبي
استاذ مساعد في قسم اللغات والترجمة - جامعة تبوك – المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: alanoud-f-otiebe@hotmail.com

الملخص

استهدفت الدراسة حركة الترجمة وتعلم اللغات منذ العهد النبوي الى نهاية العهد الاموي 1-132هـ ،ففي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم كانت الحركة العلمية ماتزال في مرحلة التأسيس ،ولذلك فإن تعلم لغة او نقل الفكر الاجنبي او ترجمته في هذا العهد يجب ان يؤخذ بكثير من الحذر ،لأننا لا تتوفر لدينا ادلة مادية على نقل منتجات هذا الفكر الى العربية ايامه صلى الله عليه وسلم أو ايام الخلفاء الراشدين ، فيجب ان ننتظر العهد الاموي لنرى بداية التوجه الى ترجمة ما بأيدي الامم الاخرى من معارف لدينا.

سيتم في هذا البحث تناول ما يلي: تمهيد :مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا ،المبحث الاول: حركة الترجمة وتعلم اللغات في العهدين النبوي والراشدي، اما المبحث الثاني فسيتناول المراكز الثقافية في العهد الاموي واثرها في حركة الترجمة وعلم اللغات . ويتناول المبحث الثالث دور خلفاء بني امية في تنشيط حركة الترجمة. وتناول المبحث الرابع اثر الترجمة وتعلم اللغة في الحركة الثقافية والعلمية في العهد الاموي. وخلصت نتائج البحث الى اهمية الترجمة وتعلم اللغات منذ العصر النبوي حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث من حوله على تعلم اللغة كما صنع مع زيد بن ثابت وهكذا تدريجياً بدأ اقبال الناس على تعلم القراءة والكتابة. كان نتيجة التلاقح الفكري بين الثقافتين العربية والاجنبية في ظل الاسلام ظهور العديد من المترجمين سواء خلال الفتوحات الاسلامي التي كانت تجري فيها اما ارسال كتب للملوك او عقد معاهدات والهدن والتفاوض مع الامم الاخرى فيستدعي ذلك وجود متحدث بلغتهم ،او خلال تنظيم البلاد المفتوحة من جمع الخراج والجزية. يعد العهد الاموي هو البداية الحقيقية للترجمة ،فاهتمت الدولة بترجمة العلوم العلمية كالكيمياء والطب وعلم النجوم والادب الذي كان هو الغالب على المشهد الثقافي في تلك الفترة .

الكلمات المفتاحية: العهد النبوي، تعلم اللغات ،حركة الترجمة، العهد الراشدي، العهد الاموي.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

A Movement of Translation and Language Learning From The Prophet's Age to The End of The Umayyad Caliphate (al-Khilāfah al-ʾUmawīyah) (1 - 132 AH / 622-749 AD)

Prof. Al Anoud Fahd Hajid Al-Otaibi
Assistant Professor - Department of Languages and Translation - University of Tabuk – KSA
Email: alanoud-f-otiebe@hotmail.com

ABSTRACT

This study focused on the translation movement and languages learning from the time of the Prophet to the end of the Umayyad era (1-132 AH). In the time of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and his companions, may God be pleased with them, the scientific movement was still in the foundation stage. So languages learning and thought transfer or translation must be taken with great caution, because we do not have material evidence for the transfer of the products of this thought into Arabic during the days of the prophet, may God's prayers and peace be upon him, or the days of the Rightly-Guided Caliphs. Accordingly, we must wait for the Umayyad era to see the beginning of the trend towards translating what other nations have of our knowledge.

In this research, the following aspects will be addressed: Introduction: the concept of translation as a language and a terminology. The first topic: the translation movement and language learning in the days of the Prophet and the Rightly-Guided Caliphs. The second topic will deal with cultural centers in the Umayyad era and its impact on the movement of translation and languages learning. The third topic deals with the role of the Umayyad Caliphs in activating the translation movement. The fourth topic deals with the impact of translation and languages learning on the cultural and scientific movement in the Umayyad era. The results of the research highlighted the importance of translation and languages learning since the Prophet's era, when the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, was urging those around him to learn the language, as he did with Zaid bin Thabit, and so gradually people began to learn to read and write. The result of the intellectual cross-fertilization between Arab and foreign cultures under Islam was the emergence of many translators, whether during the Islamic conquests that were taking place at that time through either sending letters to kings or holding treaties, truces, and negotiations with other nations, which requires the presence of a speaker in their language, or during the organization of the opened countries through collecting taxes (Jizya and Kharaj). The Umayyad period stands as the real beginning of translation, so the state took care of translating basic sciences such as chemistry, medicine, astrology, and literature, which dominated the cultural scene at that period.

Keywords: Prophet's reign, languages learning, translation movement, Rightly-Guided Caliphs' reign, Umayyad reign.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

المقدمة

ساهمت بعض الأحداث في التاريخ الإنساني منذ القدم على وضع مقدمات جد إيجابية في مسيرة تقدم وتطور الشعوب خاصة في المجال العلمي، من حيث ظهور كم هائل من الكتب شملت مختلف صنوف العلم سواء العقلية منها أو النقلية، مما أدّى إلى حدوث نوع من التقارب الفكري والعلمي بين الشعوب بصرف النظر عن المعتقد والانتماء، فالفتوحات التي قام بها الإسكندر الأكبر المقدوني في غرب أسيا ومصر أدت بطبيعة الحال إلى انتشار الموروث الحضاري اليوناني في البلاد العربية، ثم جاء فيما بعد الفتح العربي الإسلامي التي جاءت بعد حقبة صدر الإسلام وانتشاره في ربوع المنطقة آنذاك وامتزاج المسلمون بسكان البلاد المفتوحة على الصعيدين الاجتماعي والعلمي والفكري، وقد أثمرت الفتوحات الإسلامية على وجود مراكز علمية في عدد من المدن المفتوحة، مهمتها ترجمة الكتب اليونانية والفارسية والهندية التي تهتم بمختلف صنوف العلم سواء في الطب أو الفلسفة والكيمياء والرياضيات والفيزياء والفلك.

ونحن في هذا البحث سنناقش حركة الترجمة وتعلم اللغات منذ العهد النبوي إلى نهاية الدولة الأموية (1ه - 132ه / 622- 749). ففي عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- وصحابته رضوان الله تعالى عنهم كانت الحركة العلمية ماتزال في مرحلة التأسيس أو في المرحلة البرعمية، لذلك فإن الحديث عن نقل الفكر الأجنبي أو ترجمته في هذا العهد يجب أن يؤخذ بكثير من الحذر، لأننا لا نتوفر على أدلة مادية على نقل منتجات هذا الفكر إلى العربية أيام الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو أيام الخلفاء الراشدين، فيجب أن ننتظر عهد بني أمية لنرى بداية التوجه إلى ترجمة ما بأيدي الأمم الأخرى من مَعارِف لدينا.

صحيح أن الامتزاج بين الأمة العربية الإسلامية الناشئة وبين الشعوب التي يطلق عليها الأمم المفتوحة قد بدأ من عهد عمر بن الخطاب[1]، وصحيح أيضًا أن هذا الامتزاج قد صاحبه تعلم العرب لغة الشعوب التي اختلطوا بها وتعلم هذه الشعوب لغة الفاتحين (العربية)، سوى إن ذلك لا يسمح لنا بالافتراض على سبيل التخمين والظن أن عهد عمر ومن تلاه من الخلفاء الراشدين قد شهد حركة ترجمة منظمة كانت تسهر على نقل المعارف الأجنبية إلى العربية، فنواة حركةِ ترجمةٍ من هذا القبيل لم تُعرف، حسب المعلومات المتوفرة لدينا، قبل العهد الأموي، ويجب التمييز هنا بين الترجمة بالمفهوم الذي أردناه، وبين انتقال بعض المعاني والأفكار الأجنبية إلى الثقافة العربية عن طريق بعض العرب الذين "كانوا ينزلون فارس أو العراق ويخالطون أهله"[2]، أو بوساطة الأعاجم من أدباء وشعراء وغيرهم ممن تلوَّن ما أنتجوه بالعربية بثقافتهم الأصلية.

وسوف أتناول هذا البحث فيما يلي :

- **التمهيد:** مفهوم الترجمة لغة واصطلاحًا.
- **المبحث الأول:** حركة الترجمة وتعلم اللغات في العهدين النبوي والراشدي. (1ه- 41ه | 622- 661م).
- **المبحث الثاني:** المراكز الثقافية في العهد الأموي وأثرها في حركة الترجمة وتعلم اللغات.
- **المبحث الثالث:** دور خلفاء بني أمية في تنشيط حركة الترجمة.
- **المبحث الرابع:** أثر الترجمة وتعلم اللغات في الحركة الثقافية والعلمية في العهد الأموي.
- **الخاتمة.**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

(1) أحمد أمين ضحى الإسلام ، ط3، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ت، ج1، ص2.
(2) أحمد أمين ، فجر الإسلام ط 10، مكتبة النهضة المصـرية ، 1965 ، ص 29.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

التمهيد

وفيه مفهوم الترجمة لغة واصطلاحًا:

معنى الترجمة لغة: جاء في لسان العرب "التُرجمان والتَرْجمان: المفسر. اللسان، والترجمان: بالضم والفتح: وهو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة أخرى والجمع والتراجم"[1]. وقيل: " ترجم كلامه: بينه وأوضحه، وترجم الكتاب، وترجم عنه: فسر بلسان آخر، والتُرجُمان والتَرْجمان: الناقل الكلام عنه من لغة لأخرى، والمفسر للسان"[2].

وجاء في تاج العروس "الترجمان": وفيه ثلاث لغات، الأولى بضم الأول: والثالث، والثانية: بفتح الأول والثالث، والثالثة: فتح الأول وضم الثالث، وهذه هي المشهورة على الألسنة، المفسر للسان، وقد ترجمه وترجم عنه: إذا فسر كلامه بلسان آخر، وقيل نقله من لغة إلى أخرى"[3].

وجاء في المعجم الوسيط: " ترجم الكلام: بينه ووضحه وترجم كلام غيره، وعنه: نقاه من لغة إلى أخرى، وترجم لفلان: ذكر ترجمته، والترجمان: المترجم، والجمع تراجم وتراجمه، وترجمة فلان: سيرته وحياته "[4].

والترجمة في الاصطلاح: هي نقل العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى سواء كان النقل بطرق مباشرة عن طريق لغة وسيطة، وقد استعملت كلمة النقل في كتب القدامى على سبيل التبادل أو تعارف أو الترادف مع كلمة الترجمة[5]. والنقل من لغة إلى أخرى هو في الحقيقة نقل نص في لغة أخرى، إذ يوجد دومًا -أثناء الترجمة- نصان: نص الأصل، ونص الترجمة[6].

المبحث الأول
حركة الترجمة وتعلم اللغات في العهدين النبوي والراشدي.
(1ه- 41ه / 622- 661م)

لما قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة مهاجرًا إليها من مكة وجد فيها ثلاث طوائف من اليهود هم: بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة، فكتب بينه وبينهم كتاب موادعة بين فيه ما لهم وما عليهم من الحقوق فأقروه على ذلك وعاهدوه عليه[7] غير أنهم لم يلبثوا إلا يسيرًا حتى نقضوه[8].

ولا شك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- ودولته كانت بأمس الحاجة للترجمة ومعرفة اللغات الأخرى، بغية إدراك معاني الكتب التي ترد إليه من الملوك وزعماء القبائل وغيرهم بدقة، وليجيب عنها إجابات وافية من دون إطلاع ترجمان عليها فإن ذلك "أصون لسره وأبلغ في بلوغ المقاصد"[9]، وليجيب عنها بلغتها الأصلية التي وردت بها، فإن ذلك وقعًا في النفوس واستجلابًا للقلوب وصونًا للسر، كما أن الإلمام بالألسن من شأنه تعريف النبي -صلى الله عليه وسلم- بلغات أتباعه وجيرانه من الأمم والعقائد الأخرى، والتقرب إليهم ليتعرف همومهم وما يدور بينهم من خير وشر، وليكون أقرب على حصوله قصده من فهم الخطاب وتفهيمه وسرعة إدراك ما يلقى إليه من ذلك

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج1، ص 361.
(2)أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958، مج1، ص 391.
(3) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج30، ص 327.
(4) إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1، ص 83.
(5) محمود حمدي زقزوق، الموسوعة الإسلامية، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، القاهرة، 2003، ص 366.
(6) أسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري، دار طلاس، دمشق، 1989، ص 38.
(7) انظر: ابن هشام، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ج2، ص 119؛ ابن كثير، ، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ج2، ص 320.
(8) للمزيد من التفاصيل : ابن هشام، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ج2، ص 427؛ الذهبي، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1987 م، ج1، ص 146؛ عبد الرحمن إبراهيم الخميسي، تسامح النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود والنصارى، مجلة الحكمة ، ع46، 2012، ص 170.
(9) القلقشندي ، أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، 1987، ص 202.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

وتأديته منه مع ما يحصل له من الحظوة والتقريب بالموافقة في اللسان، فإن الشخص يميل إلى ما يخاطبه بلسانه لا سيما إذا كان من غير جنسه[1]، علمًا أن من بين سكان المدينة أهل الكتاب، ومنهم اليهود، الذين عرفوا بالمكر والدهاء، مع ما يحتمه ذلك من تعامل يومي معهم، فقد حدثت وقائع عديدة بين النبي -صلى الله عليه وسلم- واليهود، كانت الحاجة إلى معرفة لغة أهل الكتاب حاضرة، منه ما يورده ابن حزم من: "أن اليهود استجازوا الكذب والحلف على الباطل بغير العبرانية، وادعوا أن الملائكة الذين يرفعون الأعمال لا يفهمون إلى العبرانية فلا يكتبون عليهم غيرها"[2].

فضلًا عن ذلك أن اليهود كانوا يشتمون المسلمين بألفاظ تدل معانيها في لغتهم على الشتيمة، لكن معناها في العربية يدل على الاحترام، فنزل قوله تعالى {...رَاعِنَا...}[3]، فذكر القزويني: "يحتمل راعنا نكلمك، أي: أرقبنا وانتظرنا، ويحتمل شبه كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتسابون بها (اليهود)، وهي راعينا فكانوا سخرية بالدين وهزءًا برسول الله بكلام محتمل ينوون به الشتيمة والإهانة ويظهرون به التوقير والاحترام"[4].

كما أن اليهود كانوا يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية للمسلمين، الأمر الذي يشكل بنظر النبي -صلى الله عليه وسلم- خطورة فكرية على دولته الناشئة، فالتجأ إلى اتخاذ وسائل دفاع سلبية عندما دعا أصحابه على عدم تصديقهم أو تكذيبهم، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم»[5].

ووجد النبي صلى الله عليه وسلم أنه لابد من إيجاد وسيلة للحفاظ على الشريعة من تلاعب اليهود، ففي السنَةِ الرابعة من الهجرة أمر الرسول زيد بن ثابت[6] أن يتعلم كتاب يهود، وقال: لا آمن أن يبدّلوا كتابي. فتعلم كتابهم، وتولى أمر كتابة رسائل الرسول إليهم، والرد على رسائلهم. ونسب إليه إتقانه الكتابة بلغات أخرى. ذكر المسعودي منها: الفارسية والرومية والقبطية والحبشية. وأنه تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن، وكان يكتب إلى الملوك ويجيب بحضرة النبي ويترجم له[7].

ويعد زيد بن ثابت أول مترجم في الإسلام، وكان حين قدم رسول الله المدينة ابن إحدى عشرة سنة. وكان يوم "بعاث"[8] ابن ست سنين وفيه قتل أبوه. ويظهر أنه كان قد تعلم الكتابة وهو صغير. ذكر أنه أتي بزيد النبي مقدمه مقدمه المدينة، فقيل: هذا من بني النجار وقد قرأ سبع عشرة سورة، فقرأ عليه فأعجبه ذلك فقال: «تعلم كتاب يهود،

(1) القلقشندي، صبح الأعشى ، ص 204.
(2) ابن حزم الاندلسي، علي بن أحمد، الإحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، 1984، ج1، ص 37.
(3) وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم، سورة البقرة 104، النساء 46.
(4) القزويني، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد، الايضاح في علوم البلاغة، ط4، دار احياء العلوم، بيروت، 1998، ص 350.
(5) أخرجه البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير ، بيروت، 1407 – 1987 ، ج4، ص 1640، رقم 4215.
(6)هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، استصغر يوم بدر، ويقال إنه شهد أحد، ويقال: أول مشاهده الخندق، وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك، وكتب الوحي للنبي – صلى الله عليه وسلم-، وأمه النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي، وقتل أبوه يوم بعاث، ... وكان زيد من علماء الصحابة، وكان هو الذي تولى قسم غنائم اليرموك، روى عنه جماعة من الصحابة، منهم: أبو هريرة وأبو سعيد وابن عمر وأنس وسهل بن سعد وسهل بن حنيف وعبد الله بن يزيد الخطمي، ومن التابعين: سعيد بن المسيب، وولداه: خارجة وسليمان، والقاسم بن محمد، وسليمان بن يسار وآخرون . انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ / 1985 م، ج2، ص 426-430؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجيل، بيروت، 1412ه، ج2، ص 592.
(7) المسعودي، التنبيه والأشراف، ص 246.
(8) بعاث أو يوم بعاث هي آخر معركة من معارك الأوس والخزرج بيثرب قبل هجرة الرسول، وبُعاث (بضم الباء) وقعت وقعت قبل الهجرة بخمس سنوات وتُعد أشهر وأدمى معركة بين اليثربيين وآخرها إذ أخذت بهم الأحقاد والضغون إلى أن أخذوا يستعدون لها ويعدون قبل شهرين -وقيل 40 يومًا- من وقعتها. حالف الخزرج أشجع وجهينة، وحالف الأوس مزينة وقبائل اليهود بني قريظة وبنو النضير وغيرهم. وسميت المعركة ببعاث نسبةً للمنطقة التي تصادم بها الحشدان وقامت عليها الحرب. انظر: جمال حسين حماد ، البنية السردية في أيام العرب : يوم بعاث نموذجا، الراوي ، ج24، النادي الأدبي الثقافي بجدة، 2011 ، ص 203 وما بعدها .

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

فإني ما آمنهم على كتابي. فتعلمها، وتولى الكتابة بالعبرانية أو السيريانية بين الرسول واليهود، فضلًا عن كتابة رسائله وما ينزل عليه من الوحي حين يكون عنده»[1].

وروى البيهقي بسنده عن زيد بن ثابت: أمرنى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتعلمت له كتاب يهود وقال: «إنى والله ما آمن يهود على كتابى». فتعلمته فلم يمر بى نصف شهر. وقال أبو داود إلا نصف شهر حتى حذقته قال أبى فكنت أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه[2].

وروى أبو داود والترمذي والطبراني عن خارجة عن زيد ابن ثابت: أن رسول الله أمره أن يتعلم كتاب يهود قال: «فكنت أكتب له وأكتب إليهم وأقرأ له إذا كتبوا»[3].

ومن اللغات التي تعلمها زيد بن ثابت اللغة السريانية[4]، فروى ابو بكر الشيباني بسنده عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنه يأتيني كتب من أناس لا أحب أن يقرأها كل أحد فهل تستطيع أن تتعلم كتاب السريانية ؟ قلت: نعم، فتعلمتها في سبع عشرة»[5].

وقيل أن زيد تعلم الحبشية والرومية والقبطية والسريانية من خدام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصحابته، الذين كانوا يدخلون في الإسلام تبعًا ويتزايدون بمرور الوقت، حتى عرف عن زيد مرافقته لبعض الصحابة من أبناء الأمصار مثل: أبى يسار زيد بن بولا وهو من بلاد النوبة[6]، وعبد الرحمن بن شماسة المهري[7]، وأبي هريرة الذي قدم على النبي في السنة السابغة من الهجرة ورافقه[8]، وكان يعرف الحبشية[9].

بالإضافة إلى ذلك فقد بعث رسول الله بالكتب إلى ملوك الأرض، وهذا بالتأكيد يحتاج إلى إحاطة بلغات أهل البلاد، فبعث دحية بن خليفة الكلبي[10] إلى قيصر ملك الروم[11]، وبعث عبدالله بن حُذافة السهمي[1] إلى كسرى ملك

---

(1) الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ج2، ص 561؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر ، بيروت، 1385ه، ج2، ص 176؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقي، بيروت، 1422هـ، 2001 ، ج15، ص 134.

(2) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ، السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، 1344 هـ ، ج10، ص 127؛ رقم 20908 .

(3) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي ، بيروت، ج3، ص 356، رقم 3647؛ الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الجامع الكبير - سنن الترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998 م، ج4، ص 365، رقم 2715؛ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل، الطبعة الثانية ، 1404 - 1983 ، ج5، ص 133؛ رقم 4856.

(4) اللغة السيريانية هي لهجةٌ آرامية كانت منتشرة في بلاد ما بين الرّافدين أو كما تسمى قديمًا ميسوبوتاميا، وكانت هي اللغة المنتشرة هناك إلى أن انتشرت اللغة العربيّة فيما بعد، كانت اللغة السريانية غالبة في الأوساط المسيحية في أسيا الوسطى وجنوب الهند والشرق الأوسط، أما الآن تضاءل من يتحدّث بهذه اللغة إلى جماعات قليلة في بعض المناطق مثل؛ سوريا والعراق وأذربيجان وتركيا، وللغة السريانية معنى عام ومعنى مفصل، في المعنى العام تشمل لغات الشّرق جميعها، وبالمعنى المفصل هي اللغة الكلاسيكية التي أصبحت اللغة الليتورجية للديانة المسيحية وتكتب بالأبجدية السريانية. انظر : زاكية محمد رشدى، تاريخ اللغة السريانية، مجلة كلية الآداب ، مج 23، ج2، جامعة القاهرة ، كلية الآداب، 1961، ص 257 وما بعدها .

(5) أبو بكر الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك، الآحاد والمثاني، دار الراية ، الرياض، 1411 ه، 1991 ، ج3، ص 548؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج6، ص 211، رقم 12556.

(6) أصابه النبي – صلى الله عليه وسلم – في غزوة بني ثعلبة في العام السادس من الهجرة فأعتقه. ابن حجر ، الإصابة ، ج2، ص 592.

(7) من ثقاة المصريين صحب زيد بن ثابت زمانًا. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص 193.

(8) الذهبي ، سير، ج2، ص 436؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1966، ج8، ص 103.

(9) صحيح البخاري، ج5، ص 2177؛ مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي، بيروت، ج4، ص 1743.

(10) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي: صحابي، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه إلى قيصر؛ يدعوه للإسلام، شهد اليرموك، وعاش إلى زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما، توفي نحو سنة 45هـ/ 665م؛ انظر: ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص 384؛ الذهبي، سير ، ج2، ص 550.

(11) للمزيد من التفاصيل انظر: أبشر عوض محمد إدريس، كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، 1988، ص 17.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

الفرس[2]، وبعث عمرو بن أبي أمية الضمري[3] إلى النجاشي ملك الحبشة[4]، كما بعث حاطب بن أبي بلتعة [5] إلى المقوقس ملك الإسكندرية[6]، وبعوثًا أخرى إلى ملوك العرب في عُمان، واليمامة، والبحرين، وتخوم الشام[7].

وإرسال هذه الكتب إلى الملوك دليل على معرفة النبي -صلى الله عليه وسلم- بلغات الأمم، منها ما روى عن عبد الله بن عباس الذي سئل يومًا، هل تكلم رسول الله الفارسية، قال: «نعم دخل عليه سلمان فقال له» درسته وسادته، قال محمد -صلى الله عليه وسلم- «بت أميل، أظنه مرحبًا وأهلًا»[8]. وقيل: "أن النبي كان يفهم اللغات كلها، وإن كان عربيًا، لأن الله تعالى بعثه إلى الناس كافة، ولم يكن الله بالذي يبعث نبيًا إلى قوم لا يفهم عنهم ولذلك كلم سلمان الفارسي"[9].

ونقل عن سلمان الفارسي أنه عندما قدم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في العام الخامس للهجرة وجد أمامه عائلة فارسية كاملة أسلمت قبيل مجيئه[10].

وفي نفس الوقت كان صلى الله عليه وسلم على اتصال بعدد لا بأس به ممن يعرف الألسن سواء من العرب أو من الاعاجم المقيمين في مكة والمدينة أو الذين كانوا يعلمون خدمًا في منازلهما وهم في الغالب من أهل الكتاب، مثل ورقة بن نوفل، وياسر جبير الصقلبيين ويعيش غلام بني المغيرة أو بني الحضرمي، وبلعام ويوحنا اليونانيين، وابن ميسرة، وبلال بن رباح الحبشي، وأبي بن كعب[11].

وكان صهيب الرومي من أوائل صحابة النبي – صلى الله عليه وسلم- في مكة، وهو ممن يتقن الفارسية والرومية، بحكم كون أبيه أو عمه عاملًا لكسرى على الأبلة ثم سبته الروم في غارة فجاء مكة التي هرب إليها، أو أن بني كلب باعته إلى عبد الله بن جدعان الذي أعتقه[12].

ومما سبق: يتبين مدى اهتمام النبي -صلى الله عليه وسلم- بأمر الترجمة واللغات، لأنه السبيل الأمثل للتواصل مع الأمم والشعوب من ناحية، وللحفاظ على أسرار الدولة الناشئة من ناحية ثانية، وحرصه على الحفاظ على شريعة الإسلام من أقلام اليهود المحرفة، والذي عرف عنهم التبديل والتحريف.

وفي عهد الخلافة الراشدة أصبح تعلم اللغات والترجمة من العلوم الضرورية، وخاصة مع بدأ انطلاق حركة الفتوحات الإسلامية، فالمفاوضات وعقد الهدن والمعاهدات يستلزم ترجمان، فلقد اتخذ سعد بن أبي وقاص قائد الجيش الإسلامي في القادسية هلال الهجري ترجمانًا لجيشه[13].

---

(1) عبدالله بن حذافة بن قيس القرشي: بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى الفرس، وهاجر إلى الحبشة، شهد فتح مصر، وبها توفي رضي الله تعالى عنه نحو سنة 33هـ - 653م في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه. الذهبي، السير، ج2، ص 11؛ ابن حجر، الإصابة، ج4، ص 57.

(2) إدريس، كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء، ص 28.

(3) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبدالله الضمري: اشتهر في الجاهلية، أسلم بعد أن شهد بدرًا وأُحدًا مع المشركين، كان شجاعًا، اشتهر بالبسالة، توفي رضي الله تعالى عنه أيام معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما نحو سنة 55هـ/ 674م؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، دار الكتاب العربي. بيروت، 1407هـ - 1987م، ج4، ص 86؛ ابن حجر، الإصابة، ج4، ص 602.

(4) إدريس، كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء، ص 7.

(5) حاطب بن أبي بلتعة اللخمي: صحابي، شهد الوقائع كلَّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان مشهورًا بالتجارة، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس، صاحب الإسكندرية، مات بالمدينة المنورة سنة 30هـ/ 650م، وكانت ولادته سنة 35 قبل الهجرة/ 587م؛ الذهبي، السير، ج2، ص 43؛ ابن حجر، الإصابة، ج1، ص 530، ج2، ص 4.

(6) إدريس، كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء، ص 34.

(7) إدريس، كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء، ص 53- 56.

(8) القلقشندي، صبح الأعشى، ج1، ص 203.

(9) المصدر نفسه، ج1، ص 204.

(10) أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985، ج1، ص 191-194.

(11) للمزيد من التفاصيل انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1985، ج14، ص 177-179؛ القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، 1953، ج10، ص 177-187.

(12) الذهبي، سير، ج2، ص 17-26.

(13) الطبري، تاريخ، ج3، ص 489.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

ويظهر أهمية الترجمة عندما دعي المغيرة بن شعبة لملاقاة رستم قائد الجيش الفارسي، فذكر الطبري هذا اللقاء، فذكر: «دَعَا رُسْتُمُ بِالْمُغِيرَةِ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَدَعَا رُسْتُمُ تَرْجُمَانَهُ- وَكَانَ عَرَبِيًّا مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ، يُدْعَى عبودَ- فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ: وَيْحَكَ يَا عبودُ! أَنْتَ رَجُلٌ عَرَبِيٌّ، فَأَبْلِغْهُ عَنِّي إِذَا أَنَا تَكَلَّمْتُ كَمَا تُبَلِّغُنِي عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رُسْتُمُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، وَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، الى احدى ثَلاثِ خِلالٍ: إِلَى الإِسْلامِ وَلَكُمْ فِيهِ مَا لَنَا وَعَلَيْكُمْ فِيهِ مَا عَلَيْنَا، لَيْسَ فِيهِ تَفَاضُلُ بَيْنَنَا، أَوِ الْجِزْيَةِ عَنْ يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ قَالَ: مَا صَاغِرُونَ؟، قَالَ: أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَلَى رَأْسِ أَحَدِنَا بِالْجِزْيَةِ يَحْمَدُهُ أَنْ يَقْبَلَهَا مِنْه»[1].

فقد ذهب المغيرة للقاء رستم ولم يأخذ معه مترجم من المسلمين،- والسبب في ذلك على ما يبدو عدم وجود مترجمين آخرين في جيش سعد غير هلال، على أن أمر التفاوض لم يكن بالحسبان، لأنه جاء بطلب من رستم، فستدعى رستم المترجم العربي من أهل الحيرة، فأمر المغيرة من المترجم أمانة النقل عنه كما هو ينقل له عن رستم.

وهذا دليل أن المغيرة لم يكن ضليعًا في الفارسية، كما أشارت بعض المصادر، فأشار الطبري، أن المغيرة كان ترجمان بين الخليفة عمر بن الخطاب والهرمزان القائد الفارسي، فذكر: "كَانَ التَّرْجُمَانَ يَوْمَ الْهُرْمُزَانِ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِلَى أَنْ جَاءَ الْمُتَرْجِمُ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ يَفْقَهُ شَيْئًا مِنَ الْفَارِسِيَّةِ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْمُغِيرَةِ: قُلْ لَهُ: من أى أرض أنت؟ فقال المغيره: از كدام أرضى؟ فقال: مهرجاني، فقال: تكلم بحجتك، قال: كلام حي أو ميت؟ قال: بل كلام حي، قال: قد أمنتني، قال: خدعتني، إن للمخدوع في الحرب حكمه، لا والله لا أؤمنك حتى تسلم، فأيقن أنه القتل أو الإسلام، فأسلم، ففرض له على ألفين وأنزله المدينة وقال للمغيرة: ما أراك بها حاذقا، ما أحسنها منكم أحد إلا خب، وما خب إلا دق إياكم وإياها، فإنها تنقض الإعراب وأقبل زيد فكلمه، وأخبر عمر بقوله، والهرمزان بقول عمر"[2].

وكان لسلمان الفارسي دور محوري في الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس، ففي إحدى المعارك أثناء حصار المسلمين لأحد حصون الفرس، كان يوضح شروط الإسلام وتسامحه للفرس راجيًا منهم أن يهتدوا للإسلام، ولما يئس منهم دعا أصحابه للهجوم ففتحوا ذلك الحصن[3].

ويذكر ابن خلدون: " انه لما فتحت أرض فارس وجدوا فيها كتبًا كثيرة، كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب ليستأذنه في شأنها وتلقينها للمسلمين، فكتب إليه عمر أن أطرحوها في الماء فإن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله بأهدى منه، وإن يكن ضلالًا، فقد كفانا الله، فطرحوها في الماء أو في النار، وذهبت علوم الفرس فيها عن أن تصل إلينا " [4].

وهذه الرواية تبين مدى خوف عمر بن الخطاب من اختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم، حتى أنه نهى المسلمين عن أن يتخذوا بطانة من الأعاجم، قائلًا: «إنها خب أي مكر وخديعة»[5].

وبعد تحرير العراق من السيطرة الفارسية في معركة القادسية لم يكن للعرب رؤية واضحة تجاه عملية الخراج، قال أبو هلال العسكري: "لما ظهر المسلمون على السواد وفارس لم يعلموا كيف يصنعون بالخراج، وجباية أهل الذمة "[6]، مما تطلب الأمر استشارة الخليفة عمر بن الخطاب من قبل قادة الفتح ولا سيما سعد بن أبي وقاص[7]، ونظرًا لأهمية الدهاقين ومكاناتهم في معرفة أهل القرى وحجم الضرائب، فكان فعل الخليفة عمر – رضى الله عنه – هو معرفة رأي الدهاقين عندما أراد وضع الضرائب، فأرسل إلى حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف بأن يبعثوا له مجموعة من الدهاقين من قبل العراق **ومعهم ترجمان من أهل الحيرة**[8]، وقد نتج عن ذلك: تكليف كل دهقان

(1) الطبري، تاريخ ، ج3، ص 524-525.
(2) الطبري، تاريخ ، ج4، ص88.
(3) أبو نعيم، حلية الأولياء، ج1، ص 189.
(4) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ط5، دار القلم، بيروت، 1984، ج1، ص 480.
(5) المصدر نفسه، ص 379.
(6) أبو الهلال العسكري، الحسن بن عبد الله، كتاب الأوائل، تحقيق: محمد السيد الوكيل، المدينة المنورة، ص 135.
(7) المصدر نفسه .
(8) أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم، الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الازهرية للتراث، ص 48.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

على قريته[1]. وهذا دليل إلى استعانة الخلفاء بالدهاقين لقلة المترجمين الذين يستطيع من خلالهم التواصل المباشر مع أهل البلاد، فلجأوا إلى الدهاقين لمعرفة بلغة أقوامهم.

ونستنتج مما سبق، أن الحاجة كانت هي الدافع الأول لتعلم اللغات والترجمة في العصر النبوي والراشدي، لذلك فقد روى أن علي بن أبي طالب -رضى الله عنه- استعمل كلمة واحدة يونانية "قالون" kalon في محاورة عادية وتعني الحسناء[2]، ويمكن أن نجزم أن الضرورة هي الدافع الأول للاتجاه للترجمة لعدة أغراض، وهي:

- أولًا: أغراض دينية: التبليغ والدعوة، وإبلاغ رسالة الإسلام للعالمين، والحفاظ على شريعة الإسلام من التحريف والتبديل.
- ثانيًا: أغراض سياسية: إرسال الكتب إلى الملوك، عقد المعاهدات والهدن والتفاوض مع الشعوب المفتوحة.
- ثالثًا: أغراض اقتصادية: جمع الخراج والجزية من أهل البلاد المفتوحة.

المبحث الثاني
المراكز الثقافية في العهد الأموي وأثرها في حركة الترجمة وتعلم اللغات

امتزج المسلمون -بعد الفتح الإسلامي- بأهل البلاد المفتوحة اجتماعيًا وفكريًا، وقد واصل هؤلاء نشاطهم الثقافي بفضل الحرية العقدية التي منحها الفاتحون لمختلف الطوائف والمذاهب الأخرى، وشمل ذلك النشاط الدراسة والتأليف والترجمة سواء كان ذلك في المراكز الثقافية والأديرة أو المكاتب الشخصية. وهكذا شهد العصر الأموي تفاعلا حضاريا وفكريا بين المسلمين وأهل البلاد المفتوحة، مما أسهم في خلق رغبة جدية في التطلع نحو علوم هذه الأمم، فكانت البدايات الأولى لتعريب الفلسفة والطب والكيمياء والفلك[3].

والحقيقة فقد ساهمت بعض المدن -خاصة في بلاد الشام- في تنشيط وازدياد حركة الترجمة بين عدد من البلدان العربية والإسلامية في العصر الأموي، ومن هذه المدن:

أولًا: مدرسة الرها[4] ونصيبين[5].

اللتان اشتهرتا بترجمة كتب الفلسفة اليونانية إلى السريانية، باعتبارها اللغة الرسمية لهاتين المدينتين[6]، واستمر النشاط العلمي والثقافي لنصيبين والرها في العصر الأموي، حيث ساهمت هاتين المدينتين في نقل كل ما يتعلق بالعلوم والفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية[7].

فضلًا أنهما اشتهرتا بالعلوم اللاهوتية الدينية والفلسفة والموسيقى إذ كانت تقوم في الرها مجالات ودراسات مذهبية، كما حظيت الرياضيات والعلوم الطبيعية ببعض الاهتمام أيضًا[8].

---

(1) ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد، الأموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل والدراسات ، السعودية، 1986، ص 182؛ ابن سلام، أبو عبيد القاسم، كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، ص 56.

(2) أحمد عتمان، الترجمة وحوار الثقافات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013، ص 116.

(3) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية "دراسة في العلوم عند العرب" دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٨٧.

(4) الرها بضم أوله والمد والقصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام. الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ج3، ص 106.

(5) مدينة نصيبين من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات، وهي قديمة عظيمة كثيرة الأنهار والجنات والبساتين، ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر حجارة، وأهلها قوم من ربيعة من بني تغلب. وهي في مستو من الأرض ذات سور حصين وأسواق عامرة وتجارات وبها فعلة وصناع، وبها مياه كثيرة وعقارب قتالة. وافتتحها عياض بن غنم الفهري في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ثمان عشرة وكانت مدينة رومية، فلما افتتحها غياض أسكنها المسلمين. الحميري، الروض المعطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ، 1980 م، ص 577.

(6) توفيق سلطان اليوزبكي، التعريب في العصرين الأموي والعباسي، مجلة آداب الرافدين، العدد السابع، ١٥ تشرين الأول ١٩٧٦، كلية الآداب، جامعة الموصل ، ص 45.

(7) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 32- 33.

(8) حكمت نجيب عبد الرحمن: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل، ١٩٧٧، ص ٢١.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

ونصيبين مدينة تقع بين أعالي بلاد ما بين النهرين ضمن الجزيرة الفراتية على طريق القوافل من الموصل إلى الشام[1]، حصنها الرومان تحصينا قويا وأصبحت مركز كرسي الأسقفية لوجود نصارى فيها، وأسس مطران نصيبين مدرسة تحاكي مدرسة الإسكندرية في الفلسفة وكانت الغاية منها نشر اللاهوت الإغريقي بين المسيحيين الذين يتكلمون السريانية[2]. ومزج النصرانية بالأفلاطونية وأغلقت مدرسة نصيبين فانتقلت إلى الرها وهكذا انتقلت فكرة مزج النصرانية بالفلسفة في أنحاء الشرق[3]. وساعد ذلك على نشر كتب الفلسفة اليونانية التي ترجمها ترجمها النصارى النساطرة[4].

ومن أهم الأنشطة التي قام ويظهر أن أهم نشاط قام به النساطرة في هاتين المدرستين، ترجمة كتب الفلسفة والمنطق اليونانية إلى لغتهم السريانية[5]. ويبدو أن النشاط الثقافي في الرها ونصيبين قد استمر أبان الفتح الإسلامي وبعده حتى العصر الأموي حيث ساهم في نقل الأفكار الفلسفية والمنطقية إلى الفكر العربي الإسلامي بحكم الامتزاج الحضاري الذي أدى إلى إشارة الجدل الفكري بين العرب المسلمين وأهل البلاد المفتوحة[6].

ثانيًا: حران[7].

والتي اشتهرت بالمزيج الحضاري في تكوين مجتمعها، حيث شمل ذلك التكوين الرومان واليونان والعرب والسريان والأرمن، إضافة إلى تنوع المعتقد الديني لديهم، والذي تمثل في الديانة المسيحية والإسلامية [8]. وأنشئت في حران مدرسة وثنية لا يعرف شيء عن تأسيسها، كانت مركزًا للثقافة اليونانية التي تمثلت بالدين اليوناني الوثني والفلسفة الأفلاطونية المحدثة [9]. فضلًا عن شهرتها في العلوم الرياضية والفلكية[10].

استمر الحرانيون في ممارسة نشاطهم الفكري والعلمي حتى ظهور الإسلام ومجيء الأمويين، فقد أشار ابن النديم إلى أسماء الصابئة الحرانيين ممن تعاقب على كرسي رئاسة الصابئة في الإسلام منذ عهد عبد الملك بن مروان كما ظهر أثرهم في الفكر العربي الإسلامي[11].

وقد برز نخبة من أساتذتها وخريجيها لعبوا دورا كبيرا في تعريب علوم اليونان في الفلك والرياضيات والطب منهم أبي عبد الله البتاني وهو أحد المشهورين برصد الكواكب والمتقدمين في علم الهندسة وهيئة الأفلاك وحساب النجوم وله كرب في الزيج والبروج وغيرها [12]. ويعد ثابت بن قرة (ت ٢٨١هـ/ ٨٩٣ م)، أهم من عرف في مدرسة حران إذ كان يجيد اليونانية والسريانية والعبرية، ترجم في المنطق والرياضيات والتنجيم والطب ونقح كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن أسحق[13].

واشتهرت حران بالفلك والرياضيات والفلسفة وكان اهتمام أهلها من الصابئين والوثنيين بالفلك والرياضيات يعود إلى عبادة النجوم والكواكب السيارة والاهتمام بمواقعها وحركاتها وضبط أزمانها[14].

---

(1) الحموي، معجم البلدان، ج5، ص 288.
(2) دي لاس اوليري: انتقال علوم الاغريق إلى العرب، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٨، ص ٦٦ – ٦٧ .
(3) احمد أمين: ضحى الإسلام، ج1، ص 60.
(4) توفيق سلطان اليوزبكي، التعريب في العصرين الأموي والعباسي، ص 46.
(5) دي لاس اوليري: انتقال علوم الاغريق إلى العرب، ص 68-69.
(6) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 32- 33.
(7) مدينة من ديار مضر، قديمة عتيقة، لا يدرى متى بنيت، يقال بناها هران أخو إبراهيم عليه السلام وهو أبو لوط عليه السلام، ويقال هارن، وإليه تنسب حران، وهي مدينة الصابئين ولهم بها تل عليه مصلاهم . الحميري، الروض المعطار، ص 191.
(8) توفيق سلطان اليوزبكي، التعريب في العصرين الأموي والعباسي، ص 45.
(9) دي لاس اوليري: الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ترجمة إسماعيل البيطار، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٢، ص ٢٥٩.
(10) احمد أمين: ضحى الإسلام، ص 259.
(11) النديم ، محمد بن اسحاق، الفهرست، مكتبة خياط ، بيروت، ١٩٦٤، ص ٣٢٦.
(12) ابن القفطي، جمال الدين بن الحسن علي بن يوسف ، (تاريخ الحكماء) ويسمى (مختصر الزوزني) من كتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء)، طبع ليبزك، ١٣٢٠هـ، ص 280-281.
(13) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ج1، ص ١٢٤ ـ ١٢٥؛ النديم: الفهرست، ص ٣١٢.
(14) حكمت نجيب عبد الرحمن: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ص 21.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

الثَّاني: أنطاكية[1].

والتي اشتهرت بوجود الأديرة المسيحية المهتمة بدراسة اللاهوت واللغة اليونانية حيث ساهمت هذه الأديرة في نقل كل ما يتعلق بالعلوم اليونانية إلى العربية[2].

ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي، حيث قام أسقف انطاكية يوسطاثيوس بتأسيس مدرستها على نمط مدرسة الإسكندرية[3]، أما تاريخها فلم يسر على وتيرة واحدة، ففي أوائل عهدها نفي مؤسسها سنة ٣٣١م، إلا أنها أنها استمرت إلى سنة ٣٧٩م حيث تشتت بعد ذلك إلى أن قام الأسقف ثيودور بأحياء الدراسة فيها مع بعض الطلبة الذين التفوا حوله إلى سنة ٣٩٢م وكانت انطاكية ومدرستها مركزا للثقافة العلمية اليونانية، اشتهرت بدراسة اللاهوت والفلسفة فضلا عن الطب الذي كان بيد رجال الدين[4].

ويبدو أن هذه المدرسة قد تأثرت بالخراب الذي ألم بإنطاكية قبيل الفتح الإسلامي، بفعل هجمات الفرس والكوارث الطبيعية وقد أحياها الأمويين بنقلهم مدرسة الإسكندرية[5].

لقد ساهمت الأديرة والمكاتب الصغيرة -فضلًا عن المدرسة- في إنطاكية بدراسة اللاهوت وأحياء اللغة اليونانية وتراثها، ومن أبرز من درس في هذه الأديرة في العصر الأموي – يعقوب الرهاوي الذي كان أستاذا لمدة أحد عشر عاما في دير يوصبيونا في انطاكية[6]. ويبدو أن دور هذه الأديرة في الحقبة الأموية يكمن في نقلها للأفكار والفلسفات اليونانية إلى العرب[7].

رابعًا: قنسرين[8].

اسم قنسرين هو سرياني الأصل ويلفظ بقنشرين أي بيت النسور[9]. وتسمى أيضًا عش النسور تقع إلى الجنوب من من مدينة حلب، وكانت مأهولة في العصر اليوناني. وكانت تسكنها قبل الإسلام قبائل عربية من بني تنوخ وطيء[10].

وكانت اللغة الآرامية قبل الإسلام وفي عصر المسيح تعد لغة التجارة والعلم، وكان الآراميون وهم من العرب القدماء ينتشرون على الأراضي الممتدة من حران إلى جميع بلاد الشام، وقد امن قسم كبير منهم برسالة السيد المسيح فسماهم اليونانيون باسم السريان تميزا لهم عمن بقي على الوثنية، وكان لقنسرين وديرها الواقع على الضفة اليسرى للفرات تجاه مدينة جرابلس أثر كبير في نقل بعض العلوم اليونانية في مجالات الطب والفلك والرياضيات والفلسفة... الخ وترجمتها إلى اللغة السريانية ثم ترجم ما نقل فيما بعد إلى اللغة العربية ولاسيما في العصر العباسي وقد اشتهر عدد من العلماء والمترجمين المنسوبين إلى قنسرين أو ديرها لما قدموه من جهود علمية كان لها أثر لا يمكن نكرانه في إغناء الثقافة والعلوم العربية[11].

المبحث الثالث
دور خلفاء بني أمية في تنشيط حركة الترجمة

(1) بتخفيف الياء، مدينة عظيمة بالشام على ساحل البحر، قالوا: وكل شيء عند العرب من قبل الشام فهو انطاكية، ويقال ليس في أرض الإسلام ولا أرض الروم مثلها. الحميري، الروض المعطار، ص 38.
(2) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 99.
(3)اوليري: الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ص 62.
(4) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 31.
(5) المرجع نفسه .
(6) اوليري: الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ص 46.
(7) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 31.
(8) بالشام، وهي الجابية، وبينها وبين حلب اثنا عشر ميلًا وفيها كان قبر هشام بن عبد الملك بن مروان. الحميري، الروض الروض المعطار، ص 439.
(9)عبد الرحمن بدر الدين: قنسرين أو عش النسور، مجلة التراث العربي، العدد ٩٨ جمادى الأول ١٤٢٦هـ/ حزيران ٢٠٠٥م السنة الخامسة والعشرون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 241.
(10) المرجع نفسه، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .
(11)عبد الرحمن بدر الدين: قنسرين أو عش النسور، ص 246.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

كانت هناك عدة دوافع منطقية ساهمت في نشاط حركة الترجمة في العصر الأموي، والتي منها الاهتمام الكبير من جانب الخلفاء الأمويين بترجمة الكتب التي تهتم بالطب والتنجيم، والفرق الإسلامية التي ظهرت بشكل متزايد نتيجة لتوسع الفتوحات العربية في تلك الفترة، إضافة إلى الإقبال الكبير من جانب أهل الذمة لاعتناق الدين الإسلامي؛ فساهم هذا بطبيعة الحال على وجود فئات جديدة داخل المجتمع العربي الإسلامي، والتي أخذت على عاتقها فيما بعد على تولي مهامها في حركة الترجمة إلى العربية[1].

فقد كان الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان[2]، مولعًا بسير سلاطين العالم، فاختار لذلك عددًا من المترجمين يقرؤون عليه السير مترجمة إلى العربية[3]، إن هذه الرغبة في معرفة الآخرين سواء من خلال سيرهم كما يشير إلى ذلك الكلام المستشهد به أم من خلال ما أنتجوه من معارف هو ما يفسر تكليفه مترجمه ابن أثال[4] بنقل كتب في الطب من اليونانية إلى العربية[5].

وذكر أحمد أمين أن ما سرجويه الطبيب البصري ترجم بطلب من عمر بن عبد العزيز[6]، كتاب أهرن القس في الطب من السريانية إلى العربية[7].

وفي العصر الأموي، تمَّت ترجمة بعض كتب النجوم والكيمياء لتضاف إلى ما ترجم من كتب في الطب، فقد نقل أحمد أمين عن الجاحظ قوله يتحدث عن خالد بن يـزيد بن معـاوية[8] كان "خطيبًا شاعرًا وفصيحًا جامعًا، وحيد الرأي، كثير الأدب، وكـان أول من تـرجم كتب النجوم والطب والكيمياء"[9].

وقد ورد في الفهرست: "إن خالدًا عُني بإخراج كتب القدماء في الصنعَة، وكان خطيبًا فصيحا حازمًا، وهو أول من تُرجِمَ له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء، وقد رأيت من كتبه كتاب الحرارات، كتاب الكبير، كتاب الصحيفة الصغيرة، كتاب وصيته إلى ابنه في الصنعة" [10].

أما ابن خلكان فقال يتحدث عنه أيضا: "كان من أعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صنعة الكيمياء والطب، وكان بصيرًا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته و براعته، وأخذ الصنعة عن رجل من الرهبان

---

(1) عبد الرحمن بدر الدين: قنسرين أو عش النسور، ص 26-27.

(2) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، نه أسلم قبل أبيه أبيه وقت عمرة القضاء، وبقي يخاف من اللحاق بالنبي - صلى الله عليه وسلم - من أبيه، ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح. حدث عن: النبي -صلى الله عليه وسلم - وكتب له مرات يسيرة. وحدث أيضا عن: أخته أم المؤمنين أم حبيبة، وعن: أبي بكر، وعمر، وكان معاوية كاتبا فيما بين النبي -صلى الله عليه وسلم - وبين العرب. تنازل له الحسن بن علي عن الخلافة في عام الجماعة عام 41ه . الذهبي، سير، ج3، ص 119 وما بعدها .

(3) أورنك زيب الأعظمي، حركة الترجمة في العصر العباسي ، ط: الأولى بيروت ، دار الحرف العربي، 2005، ص 26.

(4) كان طبيبًا نصرانيًا في دمشق، و لما تولىَّ معاوية الخلافة قرَّبه منه ، أحمد أمين ، فجر الإسلام ص.162.

(5) راجع، أورنك زيب الأعظمي ، حركة الترجمة في العصر العباسي، ص 26.

(6) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم. وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد. ثم استوزره سليمان ابن عبد الملك بالشام. وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة 99 هـ فبويع في مسجد دمشق. وسكن الناس في أيامه، فمنع سب علي بن أبي طالب (وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر) ولم تطل مدته، قيل: دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة، فتوفي به. ومدة خلافته سنتان ونصف. الذهبي، سير، ج5، ص 114 وما بعدها ؛ الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ج5، ص 50. احمد امين: فجر الاسلام،ص163.

(7) حسب ما جاء عند ابن جلجل الأندلسي فإن نقل هذا الكتاب إلى العربية كان في أيام مروان بن الحكم و أن ما قام به عمر عمر بن عبد العزيز هو الأمر بإخراج هذا الكتاب من خزائن الكتب لينتفع به الناس ، انظر: أحمد أمين، فجر الإسلام ، ص 163.

(8) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، أبو هاشم حكيم قريش وعالمها في عصره. اشتغل بالكيمياء والطب والنجوم، فأتقنها وألف فيها رسائل. اختلفوا في سنة وفاته، إلى أن قال الذهبي: (وفيها - أي سنة 90 - على الاصح، توفي خالد بن يزيد. وكان موصوفًا بالعلم والدين والعقل) وشك ابن الأثير في بعض نواحي علمه، فقال: (يقال: انه أصاب علم الكيمياء ولا يصح ذلك لاحد) وقال البيروني: كان خالد أول فلاسفة الإسلام. الذهبي، السير، ج9، ص 411؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص 300.

(9) أحمد أمين، فجر الإسلام ، ص 164.

(10) النديم ، الفهرست ، ص،354.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

يقال له مريانس الرومي، وله فيها ثلاث رسائل تضمنت إحداهن ما جرى له من مريانس الرومي المذكور و صورة تعلمه منه و الرموز التي أشار إليها"[1].

إذا رجعنا إلى كلام الجاحظ والنديم و ابن خلكان، فإن ما يلفت النظر فيه هو تركيز ثلاثتهم على اهتمامه الشخصي (أي خالد بن يزيد)، بالمعرفة العلمية وعمله على إنشاء حركة ترجمة لنقل هذه المعرفة إلى العربية. ونعتقد أن نهمه العلمي الواضح في الكلام الذي نقلناه يكون قد أعطى في عهده دفعًا قويًا للترجمة بحكم أنه لم تكن له معرفة باللغات التي كتبت بها تلك المعارف أو نقلت إليها كاليونانية والسريانية والفارسية، من ثَمَّ فإن جعل مناهلها قريبة للتثقف بها والإفادة منها وإذاعتها في الناس يكون من الدوافع التي حملتـــه على تقريب المترجمين منه وتكليفهم بنقل كُتبٍ في العلوم والمعارف التي كَلِفَ بها إلى العربية.

لذلك لا يجانبنا الصواب إن ذهبنا إلى أن البداية الحقيقية للترجمة في الثقافة العربية كانت مع معاوية و خالد بن يزيد بن معاوية اللذين يمثلان في تقديرنا بداية الاتصال العلمي الواعي بالثقافة الأجنبية، وهذا لا يـعني بطبيعة الحال أن المشهد الثقافي العربي والإسلامي لم يتلوَّن من قبل بعناصر ثقافية أجنبية فالاحتكاك الذي وقع بين العرب و الأمم المجاورة لهم في الجاهلية و مع مجيء الإسلام حتى نهاية الخلافة الراشدة رافقه تبادل تأثير و تأثر من النـاحية الثقافية، فدخلت الثقافة العربية والإسلامية عناصر ليست من صلبها كان لها أثرها في تطور الفكر العربي الإسلامي، فأحمد أمين على سبيل المثـــال يذكر أن الأسرى من الفرس والروم في عهد الفتوح الكبيرة "كانوا من الطبقة الأرستقراطية في قومهم، وكانوا متعلمين على النمط الذي ساد في أمتهم وعصرهم، فأقام منهم بالمدينة كثيرون، عَدَّ منهم ابن سعد في طبقاته عددًا كبيرًا، وكانوا موالي لكبار الصحابة وأسلموا على أيديهم، فصبغوا الحياة الإسلامية بعقليتهم التي تخالف -من بعض الوجوه- عقلية العرب، و كانوا قد أَلِفوا في قومهم علمًا منظمًا وكتبًا مدونة، فأخذوا يتبعون هذا في تعاليم الإسلام[2].

وفي عصر بني أمية فإنه فضلًا عمَّا ألمحنا إليه، فإنه طرأت ظروف جديدة نحسب أنها كانت من أهم العوامل في تنشيط حركة الترجمة واتساع مجالاتها، فالجدل الديني الذي ظهر في هذا العهد فوضع المسلمين في مواجهة الملل والنحل الطاعنة على دينهم، استوجب عليهم التسلح بسلاح خصومهم من فلسفة ومنطق ليجادلوهم جدالًا علميا مُفحِمًا، ردًّا على ما أثاروه حول الإسلام من شكوك وهو ما فعله المعتزلة في رَدِّهم على "القائلين بالجبر والمنكرين لِلَّه وما أثار اليهود والنصارى والمجوس من شكوك ونشطوا لهذا العمل نشاطًا بديعا"[3].

والوصول إلى هذه العلوم الفلسفية والمنطقية يَمُرُّ حتمًا عبر الترجمة على اعتبار أن الخائضين فيه لم يكونوا كلهم ممن تمكنهم العودة إلى العلوم الجدلية في أصولها، معنى ذلك أن فشوَّ الجدل في العصر الأموي بين الفرق الإسلامية من شيعة و خوارج و مرجئة و معتزلة و بينها و بين الفئات الطاعنة في الإسلام من يهود و نصارى و مجوس يمكن اعتباره أثرًا من آثار حركة الترجمة التي نرجح أن تكون قد عرفت نشاطًا لم تشهده قبل العصر الأموي، ومن علامات هذا النشاط ما ألمحنَا إليه من ترجمات فيما تقدم أنجزت لمعاوية و لخالدين يزيد بن معاوية و لعمر بن عبد العزيز يضاف إليها ما ذكره ابن النديم من ترجمة الدواوين من الفارسية إلى العربية أيام الحجاج بن يوسف الثقفي[4].

وما ذُكر من كتب ترجمت لهشام بن عبد الملك[5] منها كتاب في تاريخ الساسانيين و نظـمهم السياسية ورسائل أرسطو إلى الإسكندر[6]، وقد ذكر الدكتور شوقي ضيف في سياق حديثه عن نقل علوم الأوائل إلى العربية أن الاتصال المثمر بين الثقافة العربية الخالصة و بين ثقافات الأمم المغلوبة المستعربة أخذ منذ العصر الأموي

(1) ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج1، ص 211.
(2) أحمد أمين، فجر الإسلام ، ص172.
(3) أحمد أمين، فجر الإسلام ،ص 300.
(4) النديم ، الفهرسـت ، ص 567.
(5) هشام بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد (سنة 105 هـ وخرج عليه زيد بن علي بن الحسين (سنة 120) بأربعة عشر ألفا من أهل الكوفة، فوجه إليه من قتله وفل جمعه. الذهبي، السير، ج5، ص 351؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص 86.
(6) راجع شوقي ضيف، العصر العباسي الأول ، ط5، دار المعارف، القاهرة، د ت ص109؛ أورنك زيب الأعظمي، حركة الترجمة في العصر العباسي ص27 .

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

طـريقين " طريق المـشافهة مع المستـعربين و طريق النقل و الترجمة "[1]، وأن أبرز مترجمي العصر الأموي هما "سويرس سيبوخت أسقف دير قنسرين ويعقوب الرهاوي، و له مصنف مهم في النحو السرياني "[2].

ويستنتج مما سبق: أن حركة التشجيع والاهتمام من قبل خلفاء بني أمية كان بسيطًا ومحدودًا جدًا، حيث لم يتعد ذلك إلا في شخصيتين من البيت الأموي، كان لهما الفضل في وضع الأسس الأولى لحركة الترجمة والنقل إلى العربية، ومن ثم أكمل الخلفاء العباسيين -فيما بعد- مشوار هذه الحركة، والتي شهدت تطورًا ملموسًا فيها، شملت كل العلوم "النقلية والعقلية"، ذات الأصول الأجنبية، سواء الرومانية أو الإغريقية والفارسية والهندية[3].

المبحث الرابع
أثر الترجمة وتعلم اللغات في الحركة الثقافية والعلمية في العهد الأموي

قد أثبت تاريخ الشعوب جميعها أنها في مراحل نهوضها وحاجتها لتحقيق مختلف ضروب التنمية، وانطلاقها لبناء حضارتها تكون أحوج ما تكون إلى ترجمة آثار الأمم الأخرى وإنجازاتها في مختلف وجوه المعرفة.

لقد أقبل سكان البلاد المفتوحة على تعلم اللغة العربية ودراسة آدابها، وأخذوا يصوغون أفكارهم وعلومهم وآدابهم، فأصبحت اللغة السياسية والثقافية السائدة هي العربية، لذلك فإن البلاد المفتوحة فقدت ذاتيتها اللغوية. ولم يكن إقبال الشعوب غير العربية على تعلم العربية وترك لغتها الأصلية بسبب الإكراه أو الإجبار، بل يفسر بارتولد رواج اللغة العربية، بأن العرب لم يعتمدوا على قوة السلاح كالجرمان والمغول والإيرانيين القدماء، ولكنهم أوجدوا منذ القرن السابع الميلادي لغة أدبية متقدمة في ساحة الفكر تقدمًا واضحًا[4]. فكانت غلبة اللغة العربية لا بسلطان الحكم الحكم العربي فحسب، بل بسلطان الحب أيضًا[5].

ويعد احتكاك المسلمين بغيرهم من الأمم من أهم البواعث على نقل كتب العلوم والفلسفة إلى اللغة العربية، فضلا عن حاجة المسلمين إلى علوم ليست عندهم، مما كانوا يحتاجون إليه في الطب وفي معرفة الحساب والتوقيت، وكان القرآن الكريم وحثه على التفكير وطلب العلم باعثا آخر، وكذلك رعاية الخلفاء للنقل والنقلة، فقد كان الخلفاء يدفعون للناقل ثقل الكتاب المنقول ذهبا[6].

واهتم الأمراء بنقل كتب العلم والفلسفة إلى اللغة العربية وشجعته، ومما يدل على تفهم المسلمين للحركة العظيمة التي كانوا يقومون بها أنهم بدؤوا أولا بكتب العلم العملية لا بكتب الفلسفة النظرية فبدأوا بنقل كتب الرياضيات والفلك والطب، ولما كثرت لديهم كتب العلوم اتجهوا نحو كتب الفلسفة النظرية ليتموا أداء رسالتهم الثقافية[7].

وقد ساهم السريان في نقل الثقافة اليونانية التي فقد أصلها، ولما جاء المسلمون اعتمدوا على ترجماتهم السريانية، وقد ساهم بعض السريان بنقلها إلى العربية، بدأ من العصر الأموي، كما ترجم السريان بعض الكتب الفارسية[8].

اهتم المسلمون في القرن الأول الهجري بحكم الجدل الفكري بينهم وبين أهل الثقافات والعقائد الأخرى، إلى دراسة الأصول الفلسفية والأدوات المنطقية التي استخدمها أعداؤهم، من أجل تكوين ردود منطقية مقنعة، كما كان للجدل الديني بين المسلمين أنفسهم، دور في الاطلاع على كتب الفلسفة والمنطق فكان ذلك، دافعا للاهتمام بالعلوم[9].

---

(1) شوقي ضيف ، العصر العباسي الأول، ص 109-110.
(2) شوقي ضيف ، العصر العباسي الأول، ص 109-110.
(3) للمزيد من التفاصيل انظر: محمد حساين، و قدور ملوك، دور حركة الترجمة والنقل في الحياة العلمية إبان العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير، كلية الاداب، الجمهورية الجزائرية، 2013-2014، ص 24.
(4) بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، تعريب: حمزة طاهر، مطبعة المعارف، القاهرة، 1942م، ص30 .
(5) وليد عبد الوهاب، الحياة الفكرية في خراسان من الفتح العربي حتى سقوط الدولة الأموية، رسالة ماجستير، جامعة دمياط، 2016، ص 174-175.
(6) عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٢ -١٣.
(7) المرجع نفسه ص ١٤٤.
(8) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 46.
(9) مارتن بلسنر، العلوم الطبيعية والطب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ج3، 85.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

ومما يوضح إطلاع المسلمين في هذه الحقبة على الفلسفة اليونانية التي دخلت بلاد المسلمين في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي عندما فتحوا بلاد الأعاجم [1]، حيث أن المتكلمين الأوائل قد اعتمدوا على كتب في الفلسفة ترجمت في العصر الأموي [2].

وجاءت محاولة أخرى لترجمة كتب أرسطو في العصر الأموي قام بها العلاء سالم مولى هشام بن عبد الملك وكاتبه. حيث نقل بعض رسائل ارسطاطاليس إلى الاسكندر كما نقل رسائل أخرى فضلا عن إصلاحه وتدقيقه لترجمات رسائل بلغت مئة ورقة[3].

وفي مجال العلوم التطبيقية اهتم خلفاء بني أمية بترجمة كتب الطب، وكان لمعاوية بن ابي سفيان (ت ٦٠هـ/ ٦٨٠م) طبيبان مسيحيان من أهل دمشق، أحدهما بن آثال والآخر الحكم بن أبي الحكم الدمشقي[4] وقد اتخذ معاوية معاوية أبن آثال طبيبا خاصا له[5]، واستعان به في التخلص من خصومه السياسيين وكان رومي الأصل[6]. وقد ترجم لمعاوية كثيرا من كتب الطب إلى اللغة العربية[7].

وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز شجع على تعريب كتب الطب، ومن الأطباء اليهود "ماسرجويه"، عاش في البصرة، ثم أتصل بالأمويين في الشام وكان يجيد السريانية، فقام بترجمة كناش اهرن في الطب إلى العربية بعد أن ترجم من قبل من اليونانية إلى السريانية[8].

ومن العلوم التطبيقية التي اهتم بها بنو أميه، الكيمياء، فقد اهتم العرب المسلمون في هذه الفترة بالكيمياء التي غالبا ما تغري الإنسان للبحث عنها وعن ماهيتها وكتبها وعلمائها، لأنها تمكن الإنسان من الحصول على الذهب وإطالة الحياة[9].

ومما يؤكد ترجمة كتب هذا العلم وشيوعه في عصر خالد، الحادثة التي أوردها ابن قتيبة [10] وابن عساكر[11] ومفادها أن أحد الرجال، قدم على بشر بن مروان (ت ٧٥هـ/ ٦٩٥م) والي البصرة في عهد عبد الملك بن مروان، وعرض عليه أن يسقيه شرابا لا يشيب بعده ابدا[12]، سمي بـــــــــ (الدواء الكبير)[13] أو الاذريطوس[14] وهنا اشارة إلى الاكسير. ويبدو أن ماسرجويه هو الذي قدم هذا الدواء لبشر[15]، إذ أنه كان طبيبا ومهتما بتركيب الأدوية، وعارفا ببعض السوائل الكيميائية[16].

واهتم المسلمون في عهد بني أمية بعلم الفلك، وكان للعرب ومن قبل الإسلام معرفة وطيدة بالنجوم والكواكب وحركاتها، وبالقمر ومنازله ومطالع الشمس ومغيبها، وذلك بحكم حاجتهم إليها في حياتهم العملية لتنظيم أوقاتهم ومواسمهم والاهتداء بها في حلهم وترحالهم[17].

---

(1) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص47.
(2)علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٨، ص ٢٠.
(3) ابن النديم، الفهرست، ص ١١٧.
(4)عبد الرحمن بدر الدين: قنسرين أو عش النسور، ص 41.
(5) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 47.
(6) الطبري، تاريخ، ج5، ص 227؛ ابن عبدوس، أبو عبد الله محمد ، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨، ص ٢٧.
(7) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 50.
(8) المرجع نفسه، ص 52.
(9) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 50.
(10) ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري، الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق طه محمد الزيني، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧، ج2، ص 59.
(11) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين ، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق صلاح المنجد، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٤، ج3، ص 253.
(12) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص 59.
(13) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج3، ص 252.
(14)ابن قتيبة، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩، ص٣٥٥
(15) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 56.
(16) البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد ، الجماهر في معرفة الجواهر، عالم الكتب، ج2، 229-231.
(17) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 56-57.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

ويرجع اهتمام المسلمون بعلم الفك ارتباط بعض الفرائض الإسلامية بالشمس والقمر، واستمر الحال إلى العصر الأموي حيث اطلعوا على كتب في النجوم والفلك، وأول ترجمة لهذه الكتب حصلت بأشراف خالد بن يزيد [1]، ولكن لا يعرف شيء عن طبيعة هذه الكتب المترجمة وأسماء مؤلفيها أو مترجميها[2]. ولقد أعتاد الخلفاء والأمراء الأمويين أن يقربوا إليهم المنجمين ويستعينوا بهم في حروبهم [3]، ولكن لا يمكن أن نسميهم علماء في الفلك.

وشهد الربع الأخير من العصر الأموي، ظهور علماء فلك من أمثال ثوفيل (تاوفيل) بن توما الرهاوي [4] (ت ١٩٦هـ/ ٧٨٩ م) الذي أصبح فيما بعد – رئيس منجمي الخليفة العباسي المهدي[5]. وهو أول من تكلم عن نظرية الأفلاك وقران الكواكب، والتي ترجع في أصولها إلى علم الفلك الهندي، وهذا يؤكد اطلاعه على المصادر الهندية مباشرة أو عن طريق الترجمة الفارسية أو السريانية.

ومن الكتب الفلكية التي عربت في العصر الأموي كتاب (عرض مفتاح النجوم المنسوب إلى هرمس الحكيم سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٤م. الموضوع على تحاويل سني العالم وما فيها من الأحكام النجومية[6].

وقد اكتشف رسوم فلكية تمثل دائرة البروج في مبنى أثري أموي يعرف باسم (قصيرة عمرة) الذي يعود تاريخه إلى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٧هـ/ ٧٠٥ – ٧١٤م) [7].

وإلى جانب اهتمام خلفاء بني أمية بترجمة العلوم التطبيقية، اهتموا أيضًا بالعلوم الأدبية، فاهتموا بمعرفة أخبار وتاريخ الأمم السالفة، بدافع حب الاطلاع أو العبرة والعظمة لاسيما بالنسبة للخلفاء والأمراء. فقد دفع ولع الخليفة معاوية بسير الملوك من العرب والعجم[8] إلى تكليف عبيد بن شريه الجرهمي بتأليف كتاب في (الملوك وأخبار الماضين) أعتمد فيه -كما يبدو-على مصادر فارسية وعبرانية[9].

ومن مظاهر اهتمام خلفاء بني أمية بتاريخ الأمم السالفة، قيام المترجم جبلة بن سالم، كاتب هشام، بتعريب بعض سير الفرس ككتاب (رستم واسفنديار) وكتاب (بهرام شوس) عن الفارسية[10]، كما قام أيضا سنة ١١٣هـ/ ٧٣٢م بتعريب كتاب عن ملوك الفرس، كان قد جمع مواده من مكتبات فارس[11].

وإلى جانب ذلك، فقد ترجم العديد منها في مصر في ولاية عبد العزيز بن مروان، لاسيما ترجمة الانجيل من القبطية إلى العربية[12] من قبل الشماس بنيامين بدافع ديني وثقافي[13].

الخاتمة

وبعد عرض حركة الترجمة وتعلم اللغات منذ العهد النبوي إلى نهاية العصر الأموي، يتبين لنا النتائج والتوصيات التالية :

أولاً: أهم النتائج:

- أهمية الترجمة والتعلم في العصر الإسلامي المبكر، لذلك كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يَحُثُّ من حوله على تعلم الكتابة وتعليمها، وعلى تعلم غير لغة العرب كما صنع مع زيد بن ثابت، وهكذا كَثُرُ تدريجيًا إقبال الناس على تعلم القراءة والكتابة، فما أن نصل إلى زمن التابعين حتى نرى رقعتها قد اتسعت اتساعًا لافِتًا للنظر.

(1) النديم، الفهرست، ص ٣٥٤.
(2) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 57.
(3) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مطابع دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٦، ج3، ص ١٠٥- ١٠٦.
(4) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٧، ج1، ص ٥٩٩.
(5) ابن القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٠٩.
(6) كرلو نيلنو، علم الفلك (تاريخه عند العرب في القرون الوسطى)، روما، ١٩١١، ص ١٤٢- ١٤٣.
(7) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 58.
(8) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص 31.
(9) النديم، الفهرست، ص ٨٩.
(10) المصدر نفسه، ص ٣٠٥.
(11) المسعودي، التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة دار الصافي، القاهرة، ١٩٣٨م، ٩٢- ٩٣.
(12) فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية، ص 59.
(13) سيدة إسماعيل الكاشف، عبد العزيز بن مروان، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١٤٣.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

- كان نتيجة التلاقح الفكري بين الثقافتين العربية والأجنبية في ظل الإسلام ظهر بعض آثار في هذه الفترة المبكرة سواء بوساطة العناصر الأجنبية التي تحولت إلى الإسلام أم عن طريق العرب الذين تعلموا لغات الأمم التي احتكوا بها، مثل زيد بن ثابت الأنصاري.
- لم يشهد العصر النبوي والراشدي قيام حركة منظمة للترجمة كانت تُعنى بنقل المعارف الأجنبية إلى العربية.
- يعد العصر الأموي البداية الحقيقية للترجمة ، فاهتمت الدولة الأموية بترجمة العلوم العلمية كالكيمياء والطب والنجوم.
- مثلت حركة الترجمة في العصر الأموي منعرجًا مهمًا للحركة الثقافية والعلمية العربية في العصر الأموي والتي فتح لها الاتصال بتراث الآخر الأجنبي ميادين معرفية لم يكن للعرب بها عهد، بعد أن كان الأدب هو الغالب على المشهد الثقافي في العصر الأموي.
- لابد من التأكيد هنا أن هذه الحركة لم تكن منصرفة -في عهد بني أمية- انصرافًا كليًا عن علوم الأوائل، بل كان العرب في ذلك العصر لم يتأصل فيهم ميل إلى فـــلسفة إنما كان يعجبهم الأدب العربي، والتحدث بأيام العرب.

ثانياً: أهم التوصيات:

1- أوصي بالاهتمام بحركة الترجمة في الوطن العربي، فلا شك أننا في حاجة كبيرة إليها لاهتمام جميع العلوم والمعارف بها.

2- أوصي المؤسسات المعنية بهذا الأمر ومراكز البحث العلمي والأكاديمي بمكاثفة الجهود في حركة الترجمة، فقد بات من الضروري الاهتمام بها ونشرها.

3- أوصي الباحثين والمنشغلين بالبحث والتدقيق، أن يتحروا الصواب في النقل من المصادر والمراجع الموثوقة المعتمدة في مجال الترجمة.

4- لا بد وأن تخصص الدولة جزءًا من نفقاتها على حركة الترجمة، فنقل لغة إلى أخرى هو في الحقيقة نقل نص في لغة أخرى، وذلك يحتاج إلى نفقة، يحسن بالدولة أن توفر لها جزء من نفقاتها، وأن تعين الكوادر على ذلك.

- **وفي الختام يمكن القول**: أن عصر بني أمية كان بداية جيدة مهدت الطريق أمام حركة الترجمة الكبرى في العصر العباسي الأول.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

1. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1385ه.
2. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت، 1407 – 1987
3. أبو بكر الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك، الآحاد والمثاني، دار الراية، الرياض، 1411 ه، 1991.
4. البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد، الجماهر في معرفة الجواهر، عالم الكتب.
5. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، 1344 هـ.
6. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الجامع الكبير - سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998 م.
7. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجيل، بيروت، 1412ه.
8. ابن حزم الاندلسي، علي بن أحمد، الإحكام في أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، 1984.
9. الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت.
10. الحميري، الروض المعطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980 م.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

11. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٧.
12. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ط5، دار القلم، بيروت، 1984.
13. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
14. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت.
15. الذهبي، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ / 1985 م.
16. الذهبي، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987.
17. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
18. ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد، الأموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل والدراسات، السعودية، 1986.
19. ابن سلام، أبو عبيد القاسم، كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت.
20. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، 1404 - 1983.
21. الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة.
22. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1985.
23. ابن عبدوس، أبو عبد الله محمد، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨.
24. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق صلاح المنجد، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٤.
25. ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري، الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق طه محمد الزيني، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧.
26. ابن قتيبة، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.
27. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، 1953.
28. القزويني، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد، الايضاح في علوم البلاغة، ط4، دار احياء العلوم، بيروت، 1998.
29. ابن القفطي، جمال الدين بن الحسن علي بن يوسف، (تاريخ الحكماء) ويسمى (مختصر الزوزني) من كتاب (أخبار العلماء بأخبار الحكماء)، طبع ليبزك، ١٣٢٠هـ.
30. القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، 1987.
31. ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1966.
32. ابن كثير،، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
33. المسعودي، التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة دار الصافي، القاهرة، ١٩٣٨م.
34. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مطابع دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٦.
35. مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي، بيروت.
36. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
37. النديم، محمد بن اسحاق، الفهرست، مكتبة خياط، بيروت، ١٩٦٤.
38. أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985.
39. ابن هشام، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

40. أبو الهلال العسكري، الحسن بن عبد الله، كتاب الأوائل، تحقيق: محمد السيد الوكيل، المدينة المنورة.
41. أبو يوسف، يعقوب بن ابراهيم، الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد، المكتبة الازهرية للتراث.

ثانيًا: المراجع

1. إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
2. أبشر عوض محمد إدريس، كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية، 1988.
3. أحمد أمين ضحى الإسلام،ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت.
4. أحمد أمين، فجر الإسلام ط 10، مكتبة النهضة المصرية، 1965.
5. أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958.
6. أحمد عتمان، الترجمة وحوار الثقافات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013.
7. أسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري، دار طلاس، دمشق، 1989.
8. أورنك زيب الأعظمي، حركة الترجمة في العصر العباسي، ط: الأولى بيروت، دار الحرف العربي، 2005.
9. بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية، تعريب: حمزة طاهر، مطبعة المعارف، القاهرة، 1942م.
10. توفيق سلطان اليوزبكي، التعريب في العصرين الأموي والعباسي، مجلة آداب الرافدين، العدد السابع، ١٥ تشرين الأول ١٩٧٦، كلية الآداب، جامعة الموصل.
11. جمال حسين حماد، البنية السردية في أيام العرب: يوم بعاث نموذجا، الراوي ، ج24، النادي الأدبي الثقافي بجدة، 2011.
12. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقي، بيروت، 1422هـ، 2001.
13. حكمت نجيب عبد الرحمن: دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل، ١٩٧٧.
14. كرلو نيلنو، علم الفلك (تاريخه عند العرب في القرون الوسطى)، روما، ١٩١١.
15. دي لاس اوليري: انتقال علوم الاغريق إلى العرب، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٨.
16. دي لاس اوليري: الفكر العربي ومركزه في التاريخ، ترجمة إسماعيل البيطار، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٢.
17. زاكية محمد رشدى، تاريخ اللغة السريانية، مجلة كلية الآداب ، مج 23، ج2، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1961.
18. الزركلي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
19. سيدة إسماعيل الكاشف، عبد العزيز بن مروان، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.
20. شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ط5، دار المعارف، القاهرة، د ت.
21. عبد الرحمن إبراهيم الخميسي، تسامح النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود والنصارى، مجلة الحكمة ، ع46، 2012.
22. عبد الرحمن بدر الدين: قنسرين أو عش النسور، مجلة التراث العربي، العدد ٩٨ جمادى الأول ١٤٢٦هـ/ حزيران ٢٠٠٥م السنة الخامسة والعشرون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
23. علي سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٨.
24. عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠.
25. فاضل خليل إبراهيم، خالد بن يزيد سيرته واهتماماته العلمية "دراسة في العلوم عند العرب" دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤.
26. مارتن بلسنر، العلوم الطبيعية والطب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨.
27. محمد حساين، و قدور ملوك، دور حركة الترجمة والنقل في الحياة العلمية إبان العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، كلية الاداب، الجمهورية الجزائرية، 2013-2014.
28. محمود حمدي زقزوق، الموسوعة الإسلامية، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، القاهرة، 2003.
29. وليد عبد الوهاب، الحياة الفكرية في خراسان من الفتح العربي حتى سقوط الدولة الأموية، رسالة ماجستير، جامعة دمياط، 2016.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

References

First, Bibliographies:

1. Ibn al-Atheer, 1965, *al-Kamil fi al-Tarikh*, Beirut, Dar Sader.
2. Al-Bukhari, M. I., *Al-Jami Al-Sahih Al-Mukhtasar (Sahih Al-Bukhari)*, investigated by: prof. Al-Bagha M. D., (1407- 1987), 3rd ed., Beirut, Dar Ibn Kathir.
3. Al-Shaibani A. et al., (1991), Al Ahad and Al Mathani, Riyadh, Dar Al-Raya.
4. Al-Biruni, M. A., *Al-Majher fi Ma`rifat Al-Jawhara*, World of books.
5. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali, (1925), Al-Sunan Al-Kubra, Council of the Department of Systematic Knowledge located in Hyderabad India.
6. Al-Tirmidhi, M. I., Al-Jami Al-Kabeir: *Sunan Al-Tirmidhi*, investigated by: Maarouf B. A., (1998), Bierut, Dar Al-Gharb Al-Islami.
7. Ibn Hajar, (1991), Al-Isbah in distinguishing the Companions, Beirut, Dar Al-Jeel.
8. Ibn Hazm Al-Andalusi, Ali bin Ahmed, (1984), "Al-Ehakam fi Usul Al-Ahkam", Cairo, Dar Al-Hadith.
9. Al-Hamawi, Mu'jam al-Buldan, Beirut, Dar Al-Fikr.
10. Al-Humairi, Al-Rawd Al-Maatar, investigated by: Abbas, I., 1980, Beirut, Nasser Foundation for Culture.
11. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad (808 AH / 1405 AD), The History of Ibn Khaldun named (The Lessons and Diwan of the Topic&comment in the Days of Arabs, Non-Arabs, Berbers and Their Contemporaries with the Greatest Sultan), Lebanese Book House, Beirut, 1957.
12. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad, 1984, Introduction to Ibn Khaldun, 5th ed., Beirut, Dar al-Qalam.
13. Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abi Bakr, The Deaths of Notable Persons and the News of the Sons of Time, investigated by Ihsan Abbas, Beirut, House of Culture.
14. Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash`ath Al-Sijistani, Sunan Abi Dawood, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
15. Al-Dhahabi, Biography of the Nobles, Investigated by: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Arnaout, 3rd ed., Al-Resala Foundation, Beirut, 1405 AH / 1985 AD.
16. Al-Dhahabi, The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Pioneers by Al-Dhahabi, investigated by: prof. Omar Abd al-Salam Tadmuri, 1987, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
17. Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, Tj a- A'rous, investigated by a group of investigators, Dar Al-Hedaya.
18. Ibn Zanjaweh, Abu Ahmed Hamid bin Makhlid, Al-Amwal, investigated by: Shaker Theeb Fayyad, 1986, King Faisal Center for Studies, Saudi Arabia.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

19. Ibn Salam, Abu Obaid Al-Qasim, Al-Amwal Book, investigated by: Khalil Muhammad Harras, Dar Al-Fikr, Beirut.
20. Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Abu Al-Qasim, The Great Lexicon, Library of Science and Wisdom, Mosul, 2nd ed., 1404 - 1983.
21. Al-Tabari, History of Al-Tabari, investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, Cairo.
22. Al-Tabari, (1985), Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, Dar Al-Fikr, Beirut.
23. Ibn Abdus, Abu Abdullah Muhammad, 1938, Ministers and Writers, investigated by Mustafa Al-Sakka and his colleagues, Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo.
24. Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali Ibn al-Husayn, 1954, History of the City of Damascus, investigated by Salah al-Munajjid, Hashemite Press, Damascus.
25. Ibn Qutaiba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim al-Daniuri, Imamate and Politics known in the History of the Caliphs, investigated by Taha Muhammad al-Zayni, Arab Register Press, Cairo, 1967.
26. Ibn Qutaiba, Al-Maaref, investigated by: Tharwat Okasha, Dar Al-Maaref, Egypt, 1969.
27. Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Faraj, Al-Jami' in the provisions of the Qur'an, investigated by: Ahmed Abdel Alim Al-Baradouni, Dar Al-Shaab, Cairo, 1953.
28. Al-Qazwini, Jalal Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Saad, Clarification in the Sciences of Rhetoric, 4th Ed., Dar Ihya Al-Ulum, Beirut, 1998.
29. Ibn al-Qafti, Jamal al-Din ibn al-Hasan Ali ibn Yusuf, 1902, (The History of the Wise), called (Mukhtasar al-Zawzani) from the book (Akhbar al-Ulama bi Akhbar al-Haukma'), printed by Lebezk.
30. Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali, Subh Al-Asha in Making Al-Insha, investigated by: Youssef Ali Tawil, Dar Al-Fikr, Damascus, 1987.
31. Ibn Kathir, The Beginning and the End, Library of Knowledge, Beirut, 1966.
32. Ibn Katheer, The Biography of the Prophet, Investigated by: Mustafa Abdel Wahed, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
33. Al-Masoudi, Warning and Supervision, Investigated by Abdullah Ismail Al-Sawy, Dar Al-Safi Press, Cairo, 1938 AD.
34. Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali Bin Al-Hassan, Promoter of Gold and Jewel Minerals, Dar Al-Andalus Press, Beirut, 1966.
35. Muslim ibn al-Hajjaj al-Nisaburi, Sahih Muslim, Investigated by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Arab Heritage House, Beirut.
36. Ibn Manzoor, Lisan Al Arab, Dar Sader, Beirut.
37. Al-Nadim, Muhammad bin Ishaq, Al-Fihrist, Khayat Library, Beirut, 1964.
38. Abu Naim Al-Isfahani, Hulyat al-Awliya and Tabaqat al-Safi'a, 4th ed., Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1985.
39. Ibn Hisham, Biography of the Prophet, May God bless him and grant him peace, Investigated by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Fikr.
40. Abu al-Hilal al-Askari, al-Hasan bin Abdullah, Kitab al-Awael, Investigated by: Muhammad al-Sayyid al-Wakeel, Medina.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

41. Abu Yusuf, Yaqoub bin Ibrahim, Al-Kharaj, investigated by: Taha Abdel-Raouf Saad, Saad Hassan Muhammad, Al-Azhar Heritage Library.

Second: References:

1. Ibrahim Mustafa - Ahmed Al-Zayat - Hamid Abdel Qader - Muhammad Al-Najjar, al-Mu'jam al- Wasit, Dar Al-Da`wah.
2. Absher Awad Muhammad Idris, The Prophet's Letters, may Allah bless him and grant him peace, to the kings and princes, a master's thesis, Omdurman Islamic University, 1988.
3. Ahmed Amin, (n.d.), Duha Al-Islam, 3rd Ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
4. Ahmed Amin, Fajr al-Islam, 10th ed., Al-Nahda Library, 1965.
5. Reda A., 1958, *Mutun Allugha Dictionary*, Dar Al-Hayat Library, Beirut.
6. Ahmed Etman, 2013, Translation and Dialogue of Cultures, Egyptian General Book Organization, Cairo.
7. Asaad Muzaffar al-Din Hakim, 1989, Theoretical Science of Translation, Tlass House, Damascus.
8. Aurang Zeb Al-Azami, 2005, The Translation Movement in the Abbasid Era, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Harf Al-Arabi.
9. Barthold: History of Islamic Civilization, 1942, Transliteration: Hamza Taher, Al-Maaref Press, Cairo.
10. Tawfiq Sultan Al-Yuzbaki, Transliteration in the Umayyad and Abbasid Eras, Al-Rafidain Literature Journal, 1976 October 15 (7), College of Arts, University of Mosul.
11. Jamal Hussein Hammad, The Narrative Structure in the Days of the Arabs: The Day of Bu'ath as a Model, Al- Rawi, Part 24, The Literary and Cultural Club of Jeddah, 2011.
12. Jawad Ali, al-Mufas'al in The History of Arabs in Pre- Islam, 4th ed., Dar Al-Saqi, Beirut, 2001.
13. Hikmat Najib Abdul Rahman: Studies in the History of Science among the Arabs, University of Mosul, 1977.
14. Carlo Nilno, Astronomy (History of the Medieval Arabs), Rome, 1911.
15. De Las O'Leary: The Transition of Greek Science to the Arabs, Al-Rabita Press, Baghdad, 1958.
16. De Las O'Leary: Arab Ideology and Its Position in History, translated by Ismail Al-Bitar, 1st ed., Lebanese Book House, Beirut, 1972.
17. Zakia Muhammad Rushdy, History of the Syriac Language, Journal of the Faculty of Arts, Vol. 23, Part 2, Cairo University, Faculty of Arts, 1961.
18. Al-Zarkali, Al-Alam, 15th Ed., Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 2002.
19. Saydah Ismail Al-Kashef, Abdel Aziz bin Marwan, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, 1967.
20. Shawki Deif, (n.d.), The First Abbasid Era, 5th ed., Dar Al Maaref, Cairo.

DOI: 10.33193/JALHSS.75.2022.619
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (75) January 2022
العدد (75) يناير 2022

21. Abd al-Rahman Ibrahim al-Khamisi, The Prophet's Tolerance with Jews and Christians, Al-Hikma Magazine, Vol. 46, 2012.
22. Abd al-Rahman Badr al-Din: Qinnasrin or Eagle's Nest, Arab Heritage Magazine, June 2005 (8), the twenty-fifth year, Arab Writers Union, Damascus.
23. Ali Sami Al-Nashar, Research Methods for Islamic Thinkers, 4th Ed., Dar Al-Maaref, Egypt, 1978.
24. Omar Farroukh: History of Science among the Arabs, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1970.
25. Fadel Khalil Ibrahim, Khaled bin Yazid, his biography and scientific interests, "A Study in Science for the Arabs", Freedom House for Printing, Baghdad, 1984.
26. Martin Plesner, Natural Sciences and Medicine, World of Knowledge Series, Kuwait, 1978.
27. Muhammad Husayn, and Kadour Molouk, The Role of the Translation and Transportation Movement in Scientific Life during the First Abbasid Era, Master's Thesis, Faculty of Arts, Republic of Algeria, 2013-2014.
28. Mahmoud Hamdi Zaqzouq, The Islamic Encyclopedia, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Cairo, 2003.
29. Walid Abdel-Wahhab, Intellectual Life in Khorasan from the Arab Conquest until the End of the Umayyad Dynasty, Master's Thesis, Damietta University, 2016.